(٧٤/٢/٢٥) انه « حتى لو سلمت سورية لائحة بأسماء الاسرى ، وسمحت لممثلي الصليب الاحمر بزيارتهم ، فان الطريق لفصل القوات معها لن تكون سهلة » . وكان وزير الدفاع موشي دايان قد صرح في جامعة بارايلان بتاريخ ٢/١٤ انه لا يتوقع ان يتم الاتفاق مع سورية كما تم مع مصر ، وان من المحتمل التوصل الى اعادة النظر بشكل عميق في العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية ، ولكنه لا يتوقع مثل هذا الامر مع سورية « التي لن تقبل بالسلام مع اسرائيل الا اذ سلمتها اسرائيل ميناء حيفا . لذا فان الوجود الاسرائيلي في الجولان ضرورة استراتيجية بالنسبة الى اسرائيل » (**فيغارو** ١٩٧٤/٢/١٥) .

واخيرا وصل كيسنجر الى سورية في يوم ٢/٢٦ واجتمع بالمسؤولين السوريين فور وصوله ، وكان قد صرح في مطار لندن قبيل سفره الى سورية « انه يأمل ان يتم التوصل الى بدء محادثات سلمية واستئناف مؤتمر جنيف » . ولكن غولدا مائير قطعت عليه سبيل تفاؤله عندما صرحت بأن اسرائيل مصممة على ضم الجولان . الامر الذي دفع الدبلوماسي الاميركي سكوتس الى التأكيد في دمشق بأن الولايات المتحدة لا تشارك رئيسة الحكومة الاسرائيلية في موقفها بأن تكون الجولان جزءا لا يتجزأ من اسرائيل ، و« ان هذا التصريح قد احرج الولايات المتحدة » . وبدلا من ان تتراجع اسرائيل عن موقفها المتعنت هذا « حتى لا تحرج الولايات المتحدة !! » قال سفير اسرائيل في اميركا سيمحا دينيتس فور وصوله الى مطار اللد في ٢/٢٦ « لا اعتقد ان التصريح قد احرج الولايات المتحدة ، فان الولايات المتحدة تعد اكثر من ٢٠٠ مليون نسمة ، واعتقد ان البعض قد احرج . ولكن لا يمكن القول ان التصريح قد احرج الولايات المتحدة، واعتقد ان موقف اسرائيل من هضبة الجولان معلوم جيدا في الولايات المتحدة منذ مدة طويلة . **ويتوجب** على العالم ان يعتاد على الامر » (ر. ا. ٧٤/٢/٢٧) . وكان استقبال صحيفة يديعوت احرونوت لوزير الخارجية الاميركية غير ودي تماما. فلقد اتهمته بأن له دورا في الازمة التي تجتازها اسرائيل « اذ انه يمارس علينا ضغطا شديدا . وعلى الرغم من ان هذا الضغط يمارس برقة ، فان الشعب يحس به في اسرائيل ... وينبغي على الدكتور كيسنجر ان يتوقف قليلا ، وينظر الى اين يدفع دولتنا » (**يديعوت احرونوت** ٧٤/٢/٢٦).

واستمرت محادثات كيسنجر مع القادة السوريين طوال ليلة ٢٦ شباط وصباح ٢٧ ، ثم توجه في اليوم نفسه الى اسرائيل حاملا معه قائمة بأسماء ٦٥ اسيرا ، ووعدا بامكانية زيارتهم من قبل الصليب الاحمر في مطلع آذار . ولقد صرح وزير الخارجية الاميركية فور وصوله الى مطار اللد « انه لمس في دمشق تقدما حسنا في بعض المواضيع التي تهم اسرائيل كثيرا » وان محادثاته في اسرائيل « ستجري بروح الصداقة وبدافع الاخلاص كما جرت محادثات فصل القوات مع مصر » وانه يأمل ان تكون هذه المحادثات ناجحة .

وبدأت جولة مباحثات كيسنجر مع الاسرائيليين بغية بلورة مشروع لفصل القوات مقابل حصولهم على قائمة الاسرى . وفي يوم ٢/٢٨ توجه كيسنجر الى القاهرة بزيارة قصيرة ، ثم عاد الى اسرائيل في يوم الجمعة ٣/١ ليحمل الى السوريين المشروع الاسرائيلي لفصل القوات . وفي يوم ٣/٢ غادر كيسنجر دمشق متوجها الى الرياض وعمان . ولقد ذكرت الصحافة الاميركية ، التي كانت تستقي معلوماتها من مراسليها الذين رافقوا وزير الخارجية الاميركي ، ان المشروع الاسرائيلي تضمن النقاط التالية (حسبما ذكر في نيويورك تايمز) :

ــ تنسحب اسرائيل من المنطقة التي احتلتها في حرب ١٩٧٣ .

ــ ترابط في هذه المنطقة قوات الطوارىء الدولية .

ــ تستلم قوات الطوارىء الدولية موقعين احتلتهما اسرائيل على جبل الشيخ في حرب تشرين الاول .

ــ يتم تبادل الاسرى .

ــ يسمح الاسرائيليون بعودة ١٨ الف شخص من سكان القرى المحتلة في حرب ١٩٧٣ الى اراضيهم .

ورفض الجانب السوري المقترحات التي حملها كيسنجر . وكان قد اعلم وزير الخارجية الاميركي مسبقا ان الذهاب الى جنيف ، مرهون بالنقاط التالية (حسبما ذكر في فيغارو ١٩٧٤/٢/٢٨) :

ــ ان تنسحب اسرائيل الى ما وراء الخط البنفسجي بعدة كيلومترات .